القسم الرابع : الاستعارة الأصلية : وهى أن يكون المستعار اسم جنس فيكون المستعار له كذلك، ووجه كونها أصلية أن الاستعارة مبناها على التشبيه ، وهو وصف المشبه لمشاركته(١) المشبه به فى أمر ، والأصل فيما يوصف الحقائق نحو: جسم أبيض وبياض صاف ، وكذا فيما يشبه به لكونه [٥٦ س] مضافاً إليه .

القسم الخامس : الاستعارة التبعية : وهى ما يقع فى الأفعال والصفات والحروف فإنها لا توصف فلا تحتمل الاستعارة بأنفسها ، وإنما المحتمل لها فى الأفعال والصفات مصادرها، وفى الحروف متعلقات معانيها، فتقع الاستعارة هناك ثم تسرى فى هذه الأشياء ،فلا تقول نطقت الحال وهى ناطقة بكذا ،إلا بعد تقرير استعارة النطق لدلالة الحال ، ولا: سال بريد الوادى ، وطارت به العنقاء ، إلا بعد تقرير استعارة سيلان الوادى به لهلاكه . وطيران العنقاء به لطول غيبته . وقوله تعالى « فبشرهم بعذاب أليم »(٢) (بدل أنذرهم) من الاستعارة[٤١ ا] التهكمية على هذا الأسلوب. ومثله : « إنك لأنت الحليم الرشيد »(٣) بدل السفيه الغوى . وهكذا

= وغداة ريح قد وزعت وقرة إذ أصبحت بيد الشمال زمامها

وينظر الشاهد فى : زهر الآداب ص ٩٧٧ ، الإشارات ص ٢٢٨ ، نهاية الإيجاز ص ٢٥٦ ، الإيضاح ص ٤٤٤ ، نهاية الأرب جـ ٧ ص ٥٧ ، الوساطة ص ٣٤ ، شرح شواهد الكشاف ص ٥٢١ ، الطراز جـ ١ ص ٢٠٤ ، دلائل الإعجاز .

ويرى الآمدى فى الموازنة ص ١٨ : أنه جعل للشمال يداً وللغداة زماماً .

وفى هذا : استعارة الشمال للإنسان القادر على التصرف ، والضمير فى زمامها للقرة ، وهى البرد .

(١) فى د ، وط : بمشاركته . (٢) سورة التوبة الآية ٣٤ .

(٣) سورة هود الآية ٨٧ .